مشاهد اليوم الآخر والاستعداد لرمضان

من تقديم الأستاذة :

أناهيد بنت عيد السميري

ألقي في شعبان ١٤٤٢

من الهجرة النبوية الشريفة

مشاهد
اليوم الآخر
والاستعداد لرمضان

بسم الله الرحمن الرحيم

تقدّم لكم مدوّنة (عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ) تفاريغ من دروس الأستاذة الفاضلة

أناهيد بنت عيد السميري حفظها الله

ونسأل الله أن ينفع بها.

https://anaheedblogger.blogspot.com

تنبيهات هامة:

- منهجنا الكتاب والسّنة على فهم السّلف الصالح.

- هذه التّفاريغ من عمل الطّالبات ولم تطّلع عليها الأستاذة حفظها الله.

- الكمال لله -عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم من خطأ فمن أنفسنا والشّيطان، ونستغفر الله.

والله الموفّق لما يحبّ ويرضى.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله الذي له الخلق والأمر والعزّة والقهر، تبارك ربّنا وتفضل علينا بهذا الشّهر نسأله أن يبلغنا إيّاه، ويبلغنا أواخره العشر، فنحمد الله تعالى ونشكره ومن كلّ سوء وتقصير نستغفره، ومن كلّ خير وفضل نرجو الله ونستكثره.

أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، تقدّس اسمه وعظُم حلمه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، خير من صام واعتكف ولربّه تقرب وازدلف، صلّى الله عليه وصلّى على آله وأصحابه وعلى من اقتفى أثرهم إلى يوم الدّين وسلّم تسليمًا كثيرًا.

نبدأ هذا اللّقاء -أسأل الله عزّ وجلّ أن يجعله لقاءً مباركًا- بتذكير أنفسنا بأننا غدًا جميعنا أمام الله موقوفون، ويوم العرض عليه محاسبون، لا بد أن نذكر أنفسنا أننا بأعمالنا غدًا مجزيّون، ومَن أخلد إلى الأرض بانت ندامته يوم العرض، لا بد أن نعلم أن للقبور وحشة وأنسها: الأعمال

الصّالحة، وبها ظلمة يبدّدها: تدارك المواسم السّانحة، فلا تغرنّكم الحياة الدّنيا، نعوذ بالله أن تهلكنا وتشغلنا عن الآخرة.

والذين يسابقون في الملذات لا بد أن يعلموا أنّهم لن يرتقوا في سلّم الطّاعات، ونحن نتلفت يمنة ويسرة ونجد الفتن قد أحاطت بمجتمعنا ونكون في خشية على أنفسنا، لا بد أن نقول: (اللّهمّ أقل العثرة واعفُ عن الزّلّة، وعُد بحلمك على جهل مَن لم يرجُ غيرك فإنك واسع المغفرة، ليس لذي الخطيئة من خطيئته مهربًا إلّا إليك!) لا بد في هذه الأحوال أن لا نيأس من كثرة الهالكين أو من تسلّط الفاسقين، قال تعالى:

(يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[1].

شهر كريم تتضوع[2] بالخير كلّ ساعاته وثوانيه، وموسم عظيم بارك الله كلّ لحظة فيه، فلم يزل هذا الموسم مضمارًا لكلّ مسارع ومسابق، ولم يزل الميدان مُشْرعًا لكلّ مُستعتِب ولاحق، ونحن جميعًا لا نعلم أي ساعة سوف تظلّنا فيها الرّحمات وتطالنا فيها النفحات، وأي ليلة من ليالي هذا الشّهر الكريم نعتق فيه من النّار ونلحق بركب الأبرار.

---

[1]() المائدة: 105.

[2]() تَضَوَّعَ: انتشرت رائحتُه.

الله -سبحانه وتعالى- بمنّه وفضله قد بارك الشّهر -كلّ الشّهر- ولم تزل أبواب السّماوات مُشرعة في هذا الشّهر الكريم الذي نرجو من الله أن يُلحقنا به ونحن طيبين صالحين مصلحين، لم تزل أبواب السّماوات مُشْرعة لرفع الدّعوات، ولم تزل الملائكة حاملة أقلامها لتكتب الحسنات والأعمال الصّالحات، ولن يملّ موفّق من خير حتّى يكون منتهاه الجنّة.

🏵️ وهنا لا بد أن نذكر أنفسنا في هذه السّاعة الطّيبة: أن العباد الصّالحون لا يأسفون عند وفاتهم إلّا على فراق أمثال هذه المواسم، العباد الصّالحون لا يأسفون على الدّنيا عند وفاتهم، إنما يأسفون على فراق هذه المواسم، العباد الصّالحون لا تسحّ دموعهم عند رحيلهم إلّا على قيام الأسحار وظمأ الهواجر، إلّا على السّاعات الطيّبات، ونحن الآن في مهلة ولا نزال في دار العمل فكيف نحن صانعون؟! هذه الفرص التي نحن فيها الآن وإقبالنا على هذا الشّهر الكريم، قد سُنحت لأقوام قبلنا فسوّفوا وأمّلوا حتّى جاءتهم السّكرة على حين غرّة فأمسوا خبرًا من أخبار الماضين وقد كانوا في دنياهم متمكنين! كانوا من أنفسهم واثقين، وقد قال الله -عزّ وجلّ- في مثل أولئك مخبرًا عن حالهم وكيف يكون عندهم ندم عظيم يقول الواحد فيهم كما في سورة الزمر: (يَا

حَسْرَتَا عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ(56)) نعوذ بالله من الحسرات.

فمن أعظم آثار شهر رمضان على العبد الموفّق: توبته إلى الله وأوبته لمولاه، وفي الحديث الصّحيح أن نبيّنا -صلّى الله عليه وسلّم- قال: «آمين» حين دعا الملك العظيم جبرائيل قائلًا: (ومَن أدرَك رمضانَ فلم يُغْفَرْ له أبعدَه اللهُ قُلْ: آمينَ فقلتُ: آمينَ)[3] فالتّوبة التّوبة، فقد قال الله تعالى في سورة الحجرات: (وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ(11)).

فلذا لو تصور المؤمن الأمر حق التصور لعلم أن هذا الشّهر الكريم الذي نحن عليه مقبلون أنّه زاد ليوم المعاد، فلنعامل ربّنا (غَافِرِ الذَّنبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ ۖ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ)[4]2) فلنتزود لذاك اليوم الذي إليه -سبحانه وتعالى- المصير: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)[5]3) لابد أن نعرف أن هذه التكاليف التي كلفنا الله بها ما هي إلّا لتحقيق العبودية وتقوى الله: (يَا أَيُّهَا الذينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الذينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)[6]4) نعم،

---

[3]() أخرجه ابن حبان (907).

[4](2) غافر: 3.

[5](3) البقرة: 281.

[6](4) البقرة: 183.

لعلّكم تتّقون النّار، لعلّكم تتّقون الخسار، لعلّكم يوم تبعثون عند الله تكونون من أهل الفوز، ولذلك ونحن نقبل على هذا الشّهر الكريم (شَهْرُ رَمَضَانَ الذي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ) لا بد أن يأخذنا هذا الشّهر إلى الإقبال على الآخرة واستدبار الدّنيا خصوصًا وهو شهر القرآن ينهل منه المؤمن نهل الظّمآن، ليس فقط بقراءته ولكن ينهل منه بتأمّل معانيه وتدبّر آياته وبثّ هذه الحقائق في حياته وحياة النّاس، القرآن يلفت نظرنا للتفكير في القضايا الكبرى، القضايا التي هي في الحقيقة مدار وجود هذا الإنسان، وسنلحظ أكيد -إذا صدقنا في العودة إلى القرآن- قضيّة الإيمان باليوم الآخر والبعث والنّشور، كيف هي حاضرة فيه أتم الحضور، كررّها الله في مواضع من كتابه وأعاد فيها وأبدى وضرب لها الأمثال والآيات وجادل فيها المشركون وأمر الله نبيّه الكريم أن يقسم عليها في ثلاث مواضع من كتابه:

- في التّغابن أخبر -سبحانه وتعالى- عن زعم الذين كفروا: (زَعَمَ الذينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي)[7]1 يقسم النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- على أنّهم سيبعثون وعلى أنّهم سينبؤون بما عملوا.

---

[7](1) التّغابن: 7.

- ومثلها في سورة سبأ: (وَقَالَ الذينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ) فكان الأمر للنّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-: (قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالِمِ الْغَيْبِ)[8]2) بلى وربّي ستأتي السّاعة، وعالم الغيب أخبركم بأنّها ستأتي السّاعة.

- ومثلها في سورة يونس: (وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ۖ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ۖ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ)[9]3).

فما أعظم هذا الركن، وما أعظم أثره، وما أحرانا في شهر رمضان أن يكون هذا اللقاء مع الرحمن هو الذي يشغل بالنا، لا بد أن يشغل بالنا كيف ستكون ساعات عمرنا الأخيرة، لا بد أن تشغل بالنا الملائكة الكرام التي ستقبض أرواحنا، هذه المسائل العظيمة الخطيرة التي لا معين فيها ولا نصير فيها إلا رب العالمين، لا بد أن يكون لها واعظ في قلوبنا لأن أمراض القلوب التي رأسها: حب الدّنيا، خير دواء لها المواعظ ومن أعظم العظات: تذكّر اليوم الآخر، تذكّر هول المطلع، تذكّر بعثرة القبور ومشهد البعث والنّشور، ذاك اليوم يحصل للإنسان من معرفة وجوه الحقائق ما لا يمكن أن ينحصر، يوم تنطفئ فيه من النّفوس حظوظها وانتصارها

---

[8](2) سبأ: 3.

[9](3) يونس: 53.

لآرائها وأفكارها، يوم يعرض العبد على ربّه ليس معه أحد ولا تخفى على الله منه خافية، يكون اللقاء الأعظم، ستكون هناك مواجهة الإنسان بكل ضعفه مع الله العظيم - جلّ جلاله- الذي لا تخفى عنه خافية، عالم الغيب والشهادة.

فلحظات الموت لا بد أن تكون على البال ونحن نحتسب صيامنا وقيامنا، نحتسب على الله أن ينفعنا في لحظة القبض حيث يكون المرء في غاية العطش وحيث أن من السّنة تبليل فم المحتضر حتى يسهل عليه قول: (لا إله إلّا الله) فنحن نحتسب على الله عطشنا وجفاف حلقنا في نهار رمضان أن يكون سببًا لرطوبته وسهولة قول: (لا إله إلا الله) في تلك الساعة، لحظات البعث بعد الموت وبدايات استهلال الموت بعد الفناء وأهوال يوم المطلع، مشهد طالما أطال السُّهاد في أعين المتعبدين، وانخلعت له أفئدة الموقنين، يوم ليس كسائر الأيام، وعلى عرصات لا حياة فيها ولا إحياء، وفي سكونها هذا الكون العظيم بعد فناء الخلائق أجمعين يأذن ربّ العالمين فتمطر السّماء أربعين صباحًا مطرًا غليظًا كأنّه الطّل فتنبت منه أجساد النّاس كما ينبت البقل، وقد بلى من النّاس كلّ شيء إلا "عجب الذَّنَب" وهو كما تعلمون: العظم المستدير الذي في أسفل الظّهر ومنه يركَّب الخلق. ثم ينفخ إسرافيل -عليه السّلام- في الصّور نفخة البعث والنّشور فتعاد

الأرواح إلى الأجساد: (وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الأَجْدَاثِ إِلَى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ)[10]1) تتشقّق القبور عن أهلها ويخرج النّاس أجمعون من لدّن آدم -عليه السّلام- إلى أن تقوم السّاعة، سبحان ربّنا العظيم، فلنتصوّر الفزع لصوت تشقّق الأرض وتصدّعها وخروج النّاس كلّهم من قبورهم وقيامهم لله قومة واحدة كما في سورة الصافات:

(فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ) زجرة واحدة يكون النّاس فيها بهذه الحالة.

(فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ) تتشقّق عنهم القبور وقد لبثوا فيها الأعوام والدهور سواء كان في نعيم -نسأل الله أن نكون من أهل النّعيم- أو عذاب، في فسحة أو في ضيق، وأوّل من يُشق عنه القبر: محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

فهذا موقف عظيم! نحتسب الطّاعات على الله للنجاة في ذاك اليوم، يُحشر النّاس حفاة عراة غرلًا (كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ)[11] وأوّل من يُكسى من الخلائق: إبراهيم -عليه السّلام- يخرج النّاس من قبورهم يموج بعضهم في بعض يذهبون ويجيئون لا يدرون إلى أين يمضون في حيرة وتفرّق واضطراب! هل رأيت الفراش المبثوث؟ سيكون النّاس

---

[10](1) يس: 51.

[11]() الأنبياء: 104.

كالفراش المبثوث كأنهم جراد منتشر، يومئذ يُدعون يقال لهم: (يا أيّها النّاس هلموا إلى ربّكم) قال تعالى: (يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلا تَسْمَعُ إِلا هَمْسًا)[12](2).

هذا اليوم الذي يحصل فيه الفرار: (يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (34) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (35) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (36) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)[13](3) هذا الشّأن الذي سيهولنا في الآخرة عن أي شيء آخر، لا بد أن يمنعنا في الدّنيا عن الالتفات يمنة ويسرة، عن التشتت، عن الغفلة. يُبعث رجل من قبره ملبّيًا يقول: (لبيك اللهم لبيك) لأنه مات محرمًا، ويُبعث رجل يثعب جرحه دمًا، اللون لون الدّم والرّيح ريح المسك ذاك الشّهيد في سبيل الله، ويُساق النّاس إلى أرض المحشر، وأرض المحشر أرض بيضاء نقية ليس فيها معالم لأحد، ذهب الملك، ذهب الصّراع حول أشبار من الأرض، قال تعالى في سورة طه: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا (105) فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا (106) لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا).

---

[12](2) طه: 108.

[13](3) عبس: 34-37.

يُحشر المسلمون إلى العرصات ولكن يُحشرون إلى الرّحمن وفدًا مكرمًا، فعندما تصوم وتعبد وتتقرب، تفكر في الوفادة على الله في مقابل أنه يحشر المجرمون يومئذ زرقًا واجفة قلوبهم خاشعة أبصارهم، شاخصة لا ترتد إليهم، بل كما ورد في الحديث: أنه يُحشر الكافر على وجهه، قال رجل: (يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الْكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟) فقال له النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم-: «أَلَيْسَ الذي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟»[14](1) قَالَ قَتَادَةُ: (بَلَى، وَعِزَّةِ رَبِّنَا) بلى قادر سبحانه وتعالى، قال تعالى: (وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا ۖ مَّأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ) نعوذ بالله (كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا)[15](2).

يُحشر المتكبرون كأمثال الذّر في صورة الرّجل، بل تُحشر الخلائق كلّها حتّى الوحوش والبهائم فلا يُغادَر أحدًا أبدًا، في ذاك الموقف العظيم إذا جمع الله الأوّلين والآخرين يُرفع لكلّ غادر لواء يقال: (هذه غدرة فلان) ويأتي كلّ امرئ بما غلّ يحمله على ظهره ويُوضع الكتاب، كما قال تعالى في سورة الزمر:

---

[14](1) أخرجه البخاري (6523).

[15](2) الإسراء: 97.

(وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا) فأضاءت حين يتجلى الحقّ -سبحانه وتعالى- للفصل بين الخلائق.

(وَوُضِعَ الْكِتَابُ) كتاب الأعمال.

(وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ) يشهدون على الأمم بأنهم بلّغوهم رسالات الله إليهم.

(وَالشُّهَدَاءِ) من الملائكة الحفظة على أعمال العباد من خير وشر.

(وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ(69)) نعم، لا يظلمون، لا يظلم العبد مقدار ذرة من خير لأن ربنا غفور شكور، يعطي على العمل القليل الأجر الكثير، فما بالك بالوقت الذي يضاعف الله -عزّ وجلّ- فيه الحسنات، في الوقت الذي يكون مباركًا كلّه، كيف سيُثقّل ميزان العبد؟! وهذا معنى أن "نصوم إيمانًا واحتسابًا":

- إيمانًا بأن الله فرض علينا هذا العمل.
- إيمانًا بأنّ الله يحبّ هذا العمل.
- إيمانًا بأنّ هذا العمل يقربنا إلى الله.

- إيمانًا بأنّ الملائكة قد قبضت ألواحها فكتبت لأهل الطّاعات طاعاتهم.

نعم، لا بد أن نؤمن بهذا، نؤمن بأنّ هذه العبادة التي يحبها رب العالمين تنفع المؤمنين، نعم، تنفع المؤمنين ولم تزل الملائكة حاملة أقلامها لتكتب الحسنات والأعمال الصالحات، ونبقى متيقنين بهذا الأمر العظيم الذي شرعه رب العالمين قربة له وصلاحًا وتزكية لأنفسنا، ونحتسب هذا على ربّ العالمين، ونعلم أنّه حين يضع الموازين القسط ليوم القيامة فلن تُظلم نفس شيئًا (وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا ۗ وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ)[16]1) نعم، حبة من خردل من الأعمال الصّالحة تُوضع في الميزان وترى بعدها الوجوه يومئذ إمّا مبيضّة -نسأل الله من فضله- أو مسودّه. وترى الموازين طائشة إمّا ثقالًا وإمّا خفافًا، هذا هو الاحتساب، "إيمانًا واحتسابًا" تفكر في لقاء الله، تفكر في الموازين، تفكر في الملائكة التي تكتب، تفكر في الكتب يوم القيامة فكر فيها إما في ميامن الأيدي وإما في شمائلها، فيالله ما أعظم ذلك الموقف في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة! يطول على النّاس الوقوف وتدنو منهم الشّمس على قدر ميل ويعرقون على قدر أعمالهم، وأناس في ظل عرش الرّحمن يوم لا ظل

---

[16](1) الأنبياء: 47.

إلّا ظله حتّى يأذن الله بالشفاعة للنّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- في الفصل بين الخلائق، موقف عظيم لا بد أن يفكر فيه الإنسان!

لا يمكن أن تُترك الدّنيا هملًا، لا يمكن أن تتقرب لربّ العالمين ولا توزن أعمالك في الموازين، لا والله، إنها توزن ويثْقُل بها الميزان لو قبلها الرّحمن، فحين نفكر في الميزان وفي ثقله لا بد أن تنشط نفوسنا لطلب القبول من ربّنا، لا بد أن تنشط نفوسنا في مراعاة متابعة سنّة النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- في كلّ عمل قدر ما نستطيع، يكون شاغلنا أن يقبل ربّنا عملنا.

🏵️ وهنا نذكّر أنفسنا مرّة أخرى بضرورة التفكير في بركة هذا الشّهر وأنّ الله بارك الشّهر كلّ الشّهر وأن أبواب السّماوات مفتوحة وأن الملائكة لم تزل حاملة أقلامها لأجل أن تكتب حسنات العباد وأعمالهم الصّالحة، لكن نأتي هنا إلى غفلة ومشكلة يمكن أن تحصل للإنسان حين ينصرف عن التفكير في لقاء الله، ألا وهي: الملل! نعم، لن يملّ موفق من خير حتّى يكون منتهاه الجنّة ولكن الملل الذي يمكن أن يسمى "الفتور" ربما دخل على الإنسان فأضعف له نشاطه الذي كان يجده في نفسه، وموضوع "الملل" هذا موضوع لا يمس

فقط وضعنا في الصيام ولا يمس فقط وضعنا في رمضان وإنما هو مشكلة يجب علاجها بتذكّر أن الدّنيا دار ممر وأن الآخرة هي دار المستقر، لا بد أن نفكر أننا نمارس خطأ في حياتنا وهو: "ضعف إدراك النّعم التي أنعم الله علينا بها" قد لا يدرك المرء النعم التي أنعم الله عليه بها، قد لا يراها شيئًا. والذي سيكون هذا طبعه أو سمته وطريقته سيحصل له ما يحصل في رمضان! فنقضي دقائق الآن في مناقشة هذه المشكلة ومحاولة التنبيه عليها لأجل أن لا تأتينا في رمضان وتهجم علينا، فلا بد أن يكون حلها بالتفكير في هذه الطبيعة التي تفسد علينا نفسنا.

"الملل والسآمة والضّجر" سببهم: عدم إدراك المرء للنعم فيريد أن يتحول عنها إلى غيرها.

ونحن في هذه الجائحة لما حبسنا العام الماضي عن المساجد وحبسنا عن الحرم وحبسنا عن العمرة وحبسنا حتّى عن قدرتنا على إفطار من يحتاج أن يفطر بعد أن كانت هذه نعمة علينا! كلّ هذا لا بد أن نلاحظه، ولا بد أن نلاحظ أننا لم نكن مدركين كمّ النّعم التي أنعم بها الله علينا، وهذا أمر مشترك كيف لا يراها الإنسان شيئًا؟! حين لا يرى النّعمة شيئًا فهذا يؤدي إلى الملل والسآمة والضّجر، لا بد أن نفكر في الماضين، فكروا في بني إسرائيل الذين طلبوا من نبي الله

موسى -عليه السّلام- أن يكون لهم طعامًا بدلًا من المنّ والسّلوى، هل تريدون طعامًا بدلًا من المن والسّلوى؟! نعم! يريدون طعامًا بدلًا من المنّ والسّلوى لأنهم لم يعودوا يصبروا عليه بل ملّوا فاستبدلوا بذلك ما هو أدنى كما تعلمون من البقول والقثّاء والعدس والبصل! فتحولوا من خير الأطعمة وأشرفها إلى هذا الأدنى!

ولا يغيب عن شريف علمكم حال قوم سبأ الذين أدرّ الله عليهم النّعم وصرف عنهم النّقم ورزقهم بجنتين عظيمتين فيهما من الثّمار الشّيء العظيم وجعلها بلدة طيّبة لحسن هوائها وقلّة وخمها، وحصول الرّزق الرّغد لهم، فهؤلاء بدلًا من أن يشكروا الله بطروا النعمة وملّوها حتّى طلبوا أن تتباعد أسفارهم بين تلك القرى التي كان السير فيها متيسرًا، تصوّروا أن يكون النّاس ملّوا حتّى الأمن والأمان الذي كانوا فيه! فعاقبهم الله طبعًا كما تعلمون، أرسل عليهم سيل العرم الذي خرّب السّد وأتلف جناتهم فتبدلت تلك الجّنات ذات الحدائق العظيمة وصار بدلها أشجار لا نفع فيها...الملل من نعمة الله مصيبة عظيمة قد يخسر الإنسان بسببها ما هو فيه ويصبح في حالة يتمنى أنه لو رضي بما كان عليه! الملل ابتلينا به من كثرة النّعم والعياذ بالله، ما أخطر الملل على

المؤمنين! الملل من نعمة الله آفة عظيمة. يوجد نقل عن ابن القيم يتحدث فيه عن هذه الآفة يقول:

"من الْآفَات الْخفية الْعَامَّة: أَن يكون العَبْد فِي نعْمَة أنعم الله بهَا عَلَيْهِ واختارها لَهُ، فيملّها العَبْد وَيطْلب الِانْتِقَال مِنْهَا إِلَى مَا يزْعم لجهله أَنه خيرٌ لَهُ مِنْهَا، وربّه برحمته لَا يُخرجهُ من تِلْكَ النِّعْمَة ويعذره بجهله وَسُوء اخْتِيَاره لنَفسِهِ، حَتَّى إِذا ضَاقَ ذرعًا بِتِلْكَ النِّعْمَة وسخطها وتبرّم بهَا واستحكم مَلله لَهَا سلبه الله إِيَّاهَا" -نعوذ بالله- " فَإِذا انْتقل إِلَى مَا طلبه وَرَأى التَّفَاوُت بَين مَا كَانَ فِيهِ وَمَا صَار إِلَيْهِ اشْتَدَّ قلقه وندمه وَطلب العودة إِلَى مَا كَانَ فِيهِ، فَإِذا أَرَادَ الله بِعَبْدِهِ خيرًا ورشدًا أشهده أَن مَا هُوَ فِيهِ نعْمَة من نعمه عَلَيْهِ وَرضَاهُ بِهِ وأوزعه شكره عَلَيْهِ"

نعم، لا بد أن نشعر بأن الله أنعم علينا بالإيمان، أنعم علينا بالصّحة، أنعم علينا بمواسم الطّاعات نحتسبها عليه -سبحانه وتعالى- لنجد الخيرات التي عملناها مكتوبة حين نلقاه ويكون الحساب، لا بد أن نشعر بنعمة الإسلام، بنعمة القرآن، لا بد أن نشعر بنعمة مواسم الطّاعة، لا بد أن نشعر بنعمة الأمن، نصوم آمنين، نصلي آمنين، قد أيقظنا ربّ العالمين بما مرّ علينا في الجائحة من الحرمان المبين للأمّة كلّها، لا بد أن

نحمد الله دائمًا، نتحدث بنعمة الله، نُظهر شكر الله، وقد ورد في الحديث أنه قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ: «كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا فُلَانُ؟» قَالَ: أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَذَا الذي أَرَدْتُ مِنْكَ»[17] أي: أردت منك إظهار الحمد والشّكر لله. ولما سُئل ابن المغيرة رضي الله عنه: (كَيْفَ أَصْبَحْتَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟) قَالَ: (أَصْبَحْنَا مُغْرَقِينَ فِي النِّعَمِ، مُوَقَّرِينَ مِنَ الشُّكْرِ، يَتَحَبَّبُ إِلَيْنَا رَبُّنَا وَهُوَ عَنَّا غَنِيٌّ، وَنَتَمَقَّتُ إِلَيْهِ وَنَحْنُ إِلَيْهِ مُحْتَاجُونَ). ولا حول ولا قوة إلّا بالله!

يوم القيامة ستعرض على العبد النّعم العظيمة التي أحاطت به فماذا سنقول لرب العالمين؟! وهذا عَمْرِو بنِ العَاصِ -رضي الله عنه- يقول:

(لاَ أَمَلُّ ثَوْبِي مَا وَسِعَنِي، وَلاَ أَمَلُّ زَوْجَتِي مَا أَحْسَنَتْ عِشْرَتِي، وَلاَ أَمَلُّ دَابَّتِي مَا حَمَلَتْنِي، إِنَّ المَلاَلَ مِنْ سَيِّئِ الأَخْلاَقِ.)

الملال هذا الذي يأتي بالفتور، الملال هذا من سيئ الأخلاق وأقبح الخصال لأن العبد وقتها يتنكر لنعمة الله، ولا يستفيد مما أعطاه الله، مما أعطاه الله من أوقات، من صحة،

---

[17]() أخرجه الطبراني في الأوسط، والهيثمي في مجمع الزوائد، صححه الألباني (2952).

من قدرة، وما أسوأ أن يكون المرء في نعمة من الله وفضل فإذا به يملّ النّعمة ويبطرها!

حين تملّ النّعمة وتستصغرها ستكون في حال غفلة تامة عما ستستقبل وعما سيأتيك، فهذا دليل على ضعف صلة العبد بربّه، وإعراضه عن منهجه، ومن الصّور الواقعية التي يشعر بها الناس: سآمة بعض النّاس من حياته عندما يكبر في السّن، أو سآمة بعض النّاس من حياتهم إذا حصل لهم عطب في أعضائهم أو حصل لهم تعطّل وربما دعى على نفسه بالموت، وقد قال رسول الله: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمُ الموْتَ لِضُرٍّ نَزَلَ به»[18].

الآن جريمة مثل جريمة العقوق بالله عليكم ما سببها؟! أليس سببها التكبر والتنكر والضّجر من الوالدين؟! نعم الملل! أحيانًا يملّ حتّى النّاس الذين يتعلمون القرآن والدّروس العلمية النافعة، يصيبهم الملل ويستطيلون الطّريق، لا يثبتون بل يستعجلون ويتركون ما هم فيه! بل أحيانًا يكون الإنسان الآن قرر لنفسه أن يتدبّر سورة، أن يختم كل ثلاثة أيام أو أن يفعل خيرًا ولكن تأتيه لحظات تتضجر نفسه فيتركها على ما أرادت من الضّجر! لا تترك نفسك وتذكّر أنه سيأتي يوم تتمنى لو أنك عملت وعملت لتكون ممن ابيضّت صحائفه.

---

[18]() أخرجه البخاري (5671).

بعض النّاس -وهذا أمر مهم للمخاطبين في إدارة التوجيه الفني والنشاط الفني في الشقيقة الكويت- يكون لهذه الأخت دور عظيم في دعوة النّاس وفي نصحهم وفي توجيههم وإرشادهم فعندما يطول عليها الأمد وتشعر أنه ليس هناك فائدة من التكرار أو الاستمرار أو تشعر أن النّاس منصرفون إلى الدّنيا أو معاندون أو مستكبرون أو ممتنعون عن قبول الحقّ فينقطع رجاؤها في انتفاعهم وتيأس من حالهم! فيمكن أن يدخلها الملل وتترك مواصلة العمل أو تعمل ولكن كأنها أي وظيفة دون أن تستشعر مكانة وشرف ما كانت تقوم به! وهذا طبعًا من الشيطان ومن النفس الأمارة بالسوء، كم هناك أناس يقومون بأعمال خيرية يسعون على الأرامل والمساكين، يقومون بأفعال البرّ والقربة، يقضون حوائج المسلمين ويعينون الفقراء ويفرجون كربات المعسرين أو يكفلون الأيتام أو يسعون في الإصلاح أيضًا وبعد قليل يتركون هذا من غير عذر أو مانع قهريّ! وليس هناك سبب وجيه بل ملل وفتور وسآمة تؤدي إلى الانقطاع عن الخير ويحرم من الأجر الذي كان يناله والذي سينفعه والذي سيبيض صحيفته عندما يلقى ربّه، وهذا سيؤثر عليه في اغتنامه الشّهر المبارك، وهذا سببه كله: غياب الصّورة الكاملة أن هذه فترة محددة وستنتهي سريعًا، علينا أن نثبت في طريق سيرنا إلى ربّنا، علينا أن نحذر أن تنحرف بنا

الوجهة عن طريق نجاتنا، علينا أن نحذر أن نملّ النّعمة التي فتحت لنا من الطاعات، لا بد أن ندفع هذه الآفة العظيمة ونزيلها عن أنفسنا، لا بد أن ندخل الشّهر الكريم ونحن ملازمون دعاء ربّ العالمين حتّى يثبّتنا ونواصل السّير والعلم وعلينا أن نجتهد في قول: (يا مقلب القلوب ثبّت قلبي على دينك)، (اللّهمّ أعنّي على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك) أوصى بها النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- معاذًا، النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- كان يكثر من قولها.

🏵️ والنصيحة لي ولكلّ من يسمعني: أن نكون صادقين مع الله، نفكر في لحظة لقائه، نأخذ الأمور بصدق وحزم حتّى نسمو عن مستنقع الكسل والملل، تصوّروا علي -رضي الله عنه- لمّا علمه النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- الذّكر هو وفاطمة -رضي الله عنها- إذا أخذوا مضجعهم، قال علي -رضي الله عنه- أنه لم يترك قول هذا الذّكر حتّى ليلة صفّين ليلة الحرب والشّدة، سبحان الله! يأخذ الأمور بصدق وحزم.

فعلينا أن نكون صادقين مع الله، متصورين دائمًا كيف تكون لحظة القبض، نتصور كيف تنزل ملائكة الرحمة تأخذ هذه الروح ألطف ما يكون وتلفها وترتفع بها. هذه كلها مواقف وأحداث أنت تعرفينها، لا بد أن تعرضيها على نفسك وتدفعين نفسك لذاك اليوم؛ ولذا ما يساعدنا على دفع الملل

والفتور: قصر الأمل، من أعظم المنشّطات للهمّة ومن أكثر البواعث للإقبال على الله: أن نقصر الأمل وتبقى الآخرة على بالنا فندرك أن الدّنيا مزرعة الآخرة، ندرك أنها مسألة وقت وفرص لكسب الأعمال الصالحة، فعندما نتذكّر هذا لا بد أن تنشط نفسنا؛ ولذا في الوقت الذي تبدأ تشعر أنه سيدخل عليك الملل؛ اقرأ سيرة الصحابة الكرام واجتهادهم في العبادة، اقرأ من أفعال السلف الصالح حتى تنشط، وهذا يشبه ما ذكر عن مسلمة ابن عبد الملك -رحمه الله- كان إذا كثر عليه أصحاب الحوائج وخشي الضّجر أمر أن يحضر ندائمه كتب الأدب فيتذكر مكارم الأخلاق بالنّاس ومرؤاتهم ومواقف العرب كيف كانت، فيطرب ويهيج ثم يقول: (أدنو إليّ أصحاب الحوائج) فلا يدخل عليه أحد إلّا ويقضي حاجته، نعم، النّفس تنشط عندما تتذكّر الحقائق وتسمع عن من قد وهبهم الله القدرة على الاستمرار والعمل الصّالح، عندما تسمع عن هؤلاء تنشط بنشاطهم.

أيضًا لا بد أن ندفع عن أنفسنا اليأس، لا تقل: (أنا هذه طبيعتي ولن أتغير!) لا تصف نفسك بهذه الأوصاف، بل دائمًا اجعل الوقت القادم فرصة تغتنمها، قل: أسير فيه ولو خطوة، لا تيأس أبدًا، وأهم شيء نحذر منه أن نملّ من تكرار التّوبة كلما أخطأنا وكلما قصرنا، أحيانًا تأتي تقولين: (أنا هذا

الوقت يضيع منّي دائمًا في تصفّح جوّالي، فأنا يا رب تائبة، وبعد الفجر سأقول أذكاري ولن ألعب بجوّالي وسأهتم بأني لا أتصفح وهذا وقت ذكر) وتعِدين ربّ العالمين بذلك ثم تفاجئين من نفسك أنك رجعت وفعلتِ مثلما فعلت سابقًا! فلا تملّي من التّوبة، أخطأنا هذه المرّة نتوب والمرّة القادمة نتوب مرّة أخرى، وقد قيل للحسن البصري -رحمه الله-: "ألا يستحي أحدنا من ربه يستغفر من ذنوبه ثم يعود ثم يستغفر ثم يعود؟ فقال: "ودّ الشّيطان لو ظفر منكم بهذا" أي باليأس من التوبة والكف عنها، فلا تملوا من الاستغفار لا تملوا من الاستغفار، بل اعرفوا ربّ العالمين لا بد أن نجعل نصب أعيننا ونحن في الطّريق سائرون إلى ربّنا هدي قدوتنا -صلّى الله عليه وسلّم- فمع أن الله غفر له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر إلّا أنّه لم ينقطع عن العبادة بل كان دائم الصّلة بربّه، مقبلًا عليه، مجتهدًا في طاعته لا يكلّ ولا يملّ ولا يسأم ولا يفتر، بل يستغفر في المجلس الواحد يعد له أكثر من سبعين استغفارًا، سبحان الله!

فهذا كله دليل على أن مشكلتنا أن هناك طبيعة استسلمنا لها وهي: أننا عندما نملّ نترك نفسنا على ما ملّت! لا تتركي نفسك على ما ملّت، وإنما اجتهدي، المسلم مطالب أن يغتنم ويتزود مادام أنه على قيد الحياة، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الذينَ

آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)[19]1) ما أحرانا أن نتعرض في هذه الأيام المعدودات لنفحات ربّنا وفيض جوده وسعة إحسانه، ولنجعل من إيماننا بلقائه يوم القيامة وما يكون في ذاك اليوم سببًا لأن يكون الخير همّنا الدّائم وشغلنا الشّاغل فننويه ونعزم على فعله فإن يسّره الله لنا وأعاننا على أدائه، فقد تحقق أجر ما فيه رغبنا وإليه سعينا، وإذا لم نتمكن من ذلك وحيل بيننا وبين العمل فالنّية -الحمد لله- لها أجرها، فلك أجر ما نويت، قال عبدالله ابن الإمام أحمد يومًا لأبيه: "أوصني يا أبتاه" فقال: "يا بني انوِ الخير فأنك بخير ما نويت الخير"

وهذه وصية عظيمة وفاعلها ثوابه دائم مستمر لدوامها واستمرارها، إذا أحسن العبد القصد وكان صادقًا ولم تتهيّأ له أسباب العمل؛ فإنه يؤجر على النية وإن لم يعمل! فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وهذا طبعًا مع صدقه، سبحان الله!

بل الوصية الأعظم:

---

[19](1) الحج: 77.

1-أن نتفكر في الخير ونُعمل خاطرنا في الخير ونتفكر ما الأبواب التي يمكن أن أستفيد منها وأستطيع أن أصل بها، واسمعوا ابن عباس ماذا يقول؟ يقول:

"التفكر في الخير يدعو إلى العمل به، والندم على الشّر يدعو إلى تركه".

إذًا لكي ندفع هذا الملل لا بد أن نفكر دائمًا ويكون فكرنا مشغولًا بفعل الخير، وبأجر صاحب الخير، وبآثار الخير المحمود التي تعود علينا، أقصد بهذه النقطة أن تفكري: "كيف سيكون هذا الخير في ميزانك" هذا الخير كيف يكون يوم القيامة عندما تلقين ربّك، فكري أنك لو سقيت ماءً أو فرّجت كربة، يوم القيامة ستقولين: (يا رب، فرّجت من أجل أن تفرّج عليّ) هذا هو التفكير في الخير وإعمال الخاطر فيه، فليكن فكرنا مشغولًا دائمًا بفعل الخير وأجر الخير وآثار الخير الحميدة علينا.

2-وأيضًا نندم على ما وقع منّا من خطيئة وهذا يمنعنا من أن نقع في الخطيئة.

3-أيضًا أوصي نفسي وأوصيكم: بأن نكون على يقين من أن فعل الخير هو الزّاد الحقيقي الذي ينفع الإنسان

يوم القيامة ويبقى له ذخرًا ولن يضيع عليه قلّ أو كَثُر، قال تعالى: (وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ)[20]1)، (وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا)[21]2).

فليس الأمر كما يظنّ النّاس: "افعل الخير وارمِه في البحر!" لا، فعل الخير هو الزّاد الحقيقي، صاحب الخير في هذه الدّنيا وفي هذه المواسم المباركة هو خير من تصاحب وترافق.

انتبهوا لهذه النقطة المهمة، الرفقاء صاحب الخير في هذه الدّنيا عمومًا وفي المواسم المباركة هو خير من تصاحب وترافق، وعن حاتم الأصم رحمه الله قال:

"ورأيت لكلّ رجل صديقًا يفشي إليه سره ويشكو إليه فصادقت الخير ليكون معي في الحساب ويجوز معي الصّراط".

يا الله ما أطيبه من كلام! "فصادقت الخير ليكون معي في الحساب ويجوز معي الصّراط" نعم، هذا هو الواجب أن

---

[20](1) آل عمران: 115.
[21](2) المزمل: 20.

يكون، وأنتم على هذه الثغرة كونوا مفاتيحًا للخير مغاليقًا للشر فالنّاس صنفان كما تعلمون ومن علامات رضا الله:

- أن يجعل الإنسان مفتاحًا للخير، فكلما رآك النّاس ذكروا الله برؤيتك.

وأنت تجدين نفسك متقلّبة في الخير -الحمد لله- فكوني دليلًا على فعل الخير وحض غيرك على الخير وكل هذا احتسبيه عند ربّ العالمين.

4-ومن الخير الذي لا بد أن نفعله في هذه الأيام المباركة: أن نحث النّاس على استثمار أوقاتهم ونشجعهم على اغتنام القربات.

لا أن نختلق لهم مواضيع ونتكلم معهم عن "التخفضيات"! وهو ليس بحرام طبعًا ولكن ما أعظم أن يكون المؤمن دليلًا على فعل الخير ليحظى هو بالجزاء الوافر.

على كلّ حال تأملوا دائمًا قوله تعالى: (وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ)[22]1 هذا الأمر يبعث في النّفس راحة، ويدفع إلى الإخلاص، ويجعل في القلب طمأنينة؛ لأن المحسن المخلص لا ينتظر من أحد تقديرًا ولا ثناء، بل متى فعل الخير وأيقن

---

[22](1) البقرة: 197.

أن ربّه يعلمه ويثيب عليه هان عليه كلّ أمر: (إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا)[23](2).

في الختام اعلم يا باغي الخير أنّ هذا الشّهر شهر الخير وأنّ "الخير" اسم جامع لكلّ ما ينتفع به المرء في آخرته، إنّها أيام وليالي عتق الرقاب وقبول التوبة ومضاعفة الحسنات ورفعة الدرجات، فهلمّوا وأروا الله من أنفسكم خيرًا في مواسم الطّاعات، لا تفرطوا في أوقاتها، فالعاقل الذي يعرف الحقائق لا يزهد في اكتساب الأعمال الصّالحات ولا يسوّف ولا يتأخر في اغتنام القربات بل دائمًا متيقظًا بعيدًا عن الغفلات، فلنستكثر من هذه الخيرات حتى تصبح سجيّة لأنفسنا وعادة في طبعنا، وقد كان يقول معاوية -رضي الله عنه-:

"عودوا أنفسكم الخير فإني سمعت الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- يقول: الخير عادة والشّر لجاجة ومن يرد الله به خيرًا يفقه في الدّين".

فالحمد لله ربّ العالمين سيقبل علينا شهر رمضان فيه من الرّأفة والبركات والنّعمة والخيرات والعتق من النّار والغفران من الملك القّهار ما يغلب جميع الشّرور، وما

---

[23](2) الإنسان:9.

اكتسبنا فيها من آثام وأوزار فعلينا أن لا نفرط في هذا الشهر كسائر الشّهور، علينا أن نصلح ما فسد من أمورنا، فالله الله اغتنموا هذه الفضيلة في هذه الأيام القليلة تعقبكم النّعمة الجزيلة والدرجة الجليلة والرّاحة الطويلة إن شاء الله.

نعوذ بالله من شياطين الإنس والجنّ الذين يصرفون المسلمين عن الخير، نتوب إلى الله من الانشغال عن طاعته، نبرأ من الله أن نملّ من نعمائه ولا نطلب مسلّيًا ولا نفعل مثلما يفعل السّفهاء بل نعلم أننا في نعمة عظيمة فنلحّ على الله في الدعاء فإنه يحبّ الملّحين فلنتضرع له ونرجوه ونطلب خيريّ الدّنيا والآخرة لنا ولأهلينا ولقرباتنا ولبلاد المسلمين واجعلوا حظًّا من دعائكم لإخوانكم في كل مكان وللشباب خاصّة، إن الله يحبّ قنوت المخبتين: (وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ)[24]1) وفي ثنايا آيات الصيام: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)[25]2).

أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يجعلنا من الطّائعين المنتفعين بهذا الشّهر الكريم.

سبحانك اللّهمّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

---

[24](1) غافر: 60.

[25](2) البقرة: 186.

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته